

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

@ 73 @ أثر معه تغيرا في حواسه فقال بعض الأطباء ان السماع من أدويته فعرفوه بأن صاحب الترجمة يكره ذلك وينكره فقال لا بد من ذلك ففعلوا فتحرك لذلك وصح من مرضه ورجع إليه حواسه فأمر من صار يعمل السماع عنده بالسكوت وله تلامذة نبلاء منهم المحقق الكبير الحسين ابن الإمام القاسم وتوفى رحمه الله في وطنه طفيرا حجة في رجب سنة 1035 خمس وثلاثين وألف وقد التمس منه الشريف جعفر صاحب مكة ان يصنف كتابا في الفقه والفرايض وكتب إليه في ذلك نظما فقال .

(يا شيخ لطف الله أنى لقائل % بلا شك من سماك فهو مصيب) .
(وإنى رأيت اللطف منك سجية % وفي كل الأمور حبيب) .
(سألتك سفرا نستعين به على % عبادة ربي لا برحت تجيب) .
(فتوضح لى يا شيخنا ما أقوله % فأنت لداة الجاهلين طبيب) .
(وأنت لنا فى الدين عون وقدوة % بقيت على مر الزمان تصيب) .
فنظم له الشيخ أرجوزة فى الفرائض وجمع له مختصرا فى الفقه يختص بالعبادات وأجاب على النظم بقوله .

(أمولاي يامن فاق مجدا وسؤددا % ومان ان له فى الخافقين ضريب) .
(أتانى عقد يخجل الدر نظمه % ويعجز عنه أحمد وحبیب) .
(معان وألفاظ زكت وتناسقت % فكل لكل فى البيان نسيب) .
(وما كان قدرى يقتضى أن أجيبه % ومثلنى لذاك السمط ليس يجيب) .
(وقلت بآن اسمى يشير بآن لى % نصيبا وكلا ليس فيه نصيب) .
(اتحسب ما اعطيت من لطف سيمة % تقصر عنها شمال وجنوب) .
(تعدى إلى مثلنى وأنى وكيف ذا % وأنى عن أدنى الكمال سليب)